الشاعر عبدالله البردوني.. واكتمال القصيدة

عمر عبدربه السبع

في الثلاثين من أغسطس عام ١٩٩٩م رحل أحد أهم أقطاب الأدب اليمني عموماً.. والشعر العمودي خصوصاً، إنه الشاعر اليمني الكبير عبدالله البردوني، الذي تجاوزت شهرته المستوى المحلي لتتسامى قامته الأدبية على المستوى العربي برمته، لاسيما بعد أن دوت قصيدته العصماء: «أبو تمام وعروبة اليوم» الأصقاع العربية.

فهو - أي الشاعر البردوني- مند باكورة انتاجه ، كان مجيداً امتلك ناصية التفرد والتميز، والقدرة على الدهشة والابداع ولقد كان نسيج نفسه، وهو يكتب في الشعر العمودي، وترى بين الكلمات الشعرية المجاز والصور البلاغية الجديدة البعيدة عن الصور البلاغية وكنايات الشعر العمودي الكلاسيكي التي اتحفنا بها شعراء المعلقات وشعراء العصر الأموي ومن العصر العباسي ومن لف لفهم ولقد ساهم ضلوعه بعلوم الفقة وانغماسه في معترك الحياة العامة في كتابة جوانب من الفكر الاجتماعي والثقافي والإنساني وجاءت أشعاره مفعمة بحب الناس ومترعة بعدالة السماء والحديث عن المساواة بين بني البشر، وعن هموم الناس وقضايا المجتمع.

ولقد أسس الشاعر الكبير والأديب الموسيقي عبدالله البردوني لنفسه مكانة مرموقة تجاوزت مجابيله وصار علماً بارزاً يحتذى به في السا حة اليمنية.

ويقال عن الشاعر عبدالله البردوني أنه تهكم وسخر من ثقافة الحداثة وعبثيتها وهمجيتها، واعتبر الحداثة صحراء مجدبة «١» إذ يقول في قصيدة «بغيض العمشى»

غيم يعيق الشمس لايندى ويأبى أن يبارح
أرقى ذكاء يرتقي ويجيد تفنين الفضائح

فإذا تهكم الشاعر بالحداثة ببرودة، فإنه قد كتب الشعر العمودي بحرارة حتى كأدت قوالب هذا الشاعر أن تخرج عن الأنماط المألوفة.

يقول :

تمتضي أمواج هذا الليل في شره صموت
وتعيد ما بدأت وتنوعي أن تفوت ولاتفوت
وتثير أوجاعي وترغمني على وجع السكوت
وتقول ليل مت أيها الذاوي فأنسى أن أموت

وقد قامت وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى السابعة للشاعر بالاحتفاء به، قال فيه وزير الثقافة خالد الرويشان: «واعتقد أن البردوني في كل كتاباته يتباهى بالربى وبالآكام وبالجبال وقد من عبقرية اليمن ولذا نقول إن عبقرية اليمن هي عبقرية البردوني».

وقال فيه شاعرنا اليمني الكبير عبدالعزيز المقالح قصيدة شعر جميلة يقول فيها:

في الموت تكتمل القصيدة، حيث لاموتى هناك ولابكاء
وإنما دنيا جديدة، مازال يكتب نصه
في نومه الأبدي
يكتب على مهل..
فاسترحت في الشفاء تميمة
في القبر تكتمل القصيدة

لقد صدر للشاعر عبدالله البردوني أثنا عشر كتاباً كان باكورتها «من أرض بلقيس» في عام ١٩٦١م، ثم في طريق الفجر عام ١٩٦٧م، ومدينة الغد ١٩٧٠م، لعيني أم بلقيس ١٩٧٢م، السفر الى الأيام الخضر١٩٧٤م وجوه دخانية في مراي الليل عام ١٩٧٧م زمان بلانوعية ١٩٧٩م ترجمة رملية لأعراس الغبار سنة ١٩٨١م، كائنات الشوق الآخر سنة ١٩٨٧م، رواغ المصابيح ١٩٨٩م، جواب العصور ١٩٩١م، رجعة الحكيم بن زايد عام ١٩٩٤م، وله من الدراسات اليمنية كتاب رحلة في الشعر ا ليمني قديمه وحديثه عام ١٩٧٢م، وقضايا يمنية عام ١٩٧٧م، وفنون الآداب الشعبي في اليمن عام ١٩٨٢م، الثقافة ا لشعبية تجارب واقاويل يمنية عام ١٩٨٧م، والثقافة والثورة اصدار عام ١٩٨٩م، من أ ول القصيدة إلى آخر طلقة دراسة في شعر الزبيري وحياته عام ١٩٩٢م، اشتات عام ١٩٩٤م، اليمن الجمهوري عام ١٩٩٧م وله أعمال أخرى متفرقة..

لقد كان الشاعر عبدالله البردوني من الكتاب القلائل الذين ظلوا يكتبون حتى الرمق الأخير في حياتهم، وكان غزيراً في نتاجه الأدبي، لسعة اطلاعه وعلمه وقدرته على الحفظ والاستذكار وتوليد الأفكار وقد فاح عطره الزكي في الوسط الثقافي اليمني والعربي وكسب جوائز جمة، باكورتها جائزة مهرجان أبي تمام في العراق عام ١٩٧٠م.

في مؤتمر صحفي لرئيس جامعة عدن :

الإعلان عن اسماء الفائزين بجائزة الجامعة للبحث العلمي

عدن / محبوب عبدالعزيز
ت / علي الدرب

عقد الاستاذ الدكتور عبدالوهاب راوح رئيس جامعة عدن في قاعة الاجتماعات بديوان رئاسية الجامعة يوم الاربعاء مؤتمرا صحفيا حضره متدربو وسائل الاعلام الرسمية وممثلو الصحف المحلية الاهلية والحزبية.

وفي مستهل المؤتمر اشاد الدكتور عبدالوهاب راوح رئيس جامعة عدن بالمناخ الديمقراطي الذي تعيشه بلادنا منذ اعادة تحقيق وحدة الارض والانسان اليمني في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م والذي أسهم في تجسيد مبادئ الحرية والتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة في اروع صورها التي كانت احدى اشكالها تعدد الاصدارات الصحفية التي تمثل مختلف الانتماءات والرؤى الفكرية التي كان لها الاثر الكبير في ابراز المواهب الاعلامية والاقلام الصحفية الجادة والملتزمة بعد ان وجدت البيئة الصالحة وتوفرت لها التربة الخصبة للتعبير عن رأيها لتتفجر معها الطاقات وتظهر الابداعات الكامنة.

واشار الى ان الجامعة تحتفل هذه الايام بالذكرى الحادية والثلاثين لتأسيسها التي سيكون لها برنامجا خاصا من الانشطة والفعاليات تبدء يوم الاحد القادم بتسليم الجوائز للفائزين وتكريم الرواد الاوائل من قيادات الجامعة والشخصيات الاجتماعية والفكرية من الجنسين ومؤسسات الاعلام التي خدمت رسالة الجامعة بامانة ومسؤولية.

بعد ذلك اعلن الدكتور احمد محمد الهمداني نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي قرارات اللجنة الرئيسة بشأن منح الجائزة للفائزين للعام الحالي ٢٠٠٦م التي تتكون من شهادة خطية وميدالية ومكافأة مالية قدرها نصف مليون ريال لكل فائز.. وقد جاءت قرارات اللجنة على النحو التالي:

● افضل كتاب في العلوم الطبيعية والتطبيقية للدكتور / محمد سعيد خنبش.

● جائزة ابحاث العلوم الادارية والاقتصادية للدكتور سعيد عوض الرطيل.

● جائزة ابحاث العلوم الانسانية والاجتماعية مناصفة للدكتور / عبدالإله صالح مثنى والدكتور عبدالكريم اسعد قحطان.

● جائزة ابحاث العلوم الزراعية مناصفة بين الدكتور / عيدروس السقاف والدكتور / محسن علي احمد.

● جائزة افضل كتاب في العلوم الانسانية والاجتماعية مناصفة بين الباحثة / انتصار عبدالجيل العمري والدكتور مسعود عمشوش .. علما بأنه تم حجب الجوائز في المجالات الاخرى لعدم استيفاء الشروط اللازمة لمنحها.

وعلى الصعيد نفسه نظمت جامعة عدن معرضا للصور الفوتوغرافية النادرة التي تحكي تاريخ مدينة عدن الضارب في القدم التي يعود بعضها الى القرن التاسع الميلادي.

سعيد فندة..

ومقيل الوداع الأخير..

سعيد فنده مع والده في نهاية الثمانينات

مثلما تأثرت بالغ التأثير يوم وفاة أبي وبعده زوجتي تأثرت جداً أيضاً على سعيد عثمان فندة وشعرت بالدموع تتسرب بألم وحرقه من عيني وعندما احس بهذه الدموع اسأل هل سيعود هل حقاً ذهب.. هذا مش معقول.. «إنا للّه وإنا إليه راجعون».. لقد كان بالأمس معنا في مقيل القات وقتها مع هذه التساؤلات أزداد ألماً وحسرة ومع هذه الدموع أقول هل هي عقارب الساعة التي توقفت عن الدوران واحتساب الوقت والحياة تلك آلة.. لكن سعيد.. كيف سنلتقي ثانية أين سنجدك أين صوتك.. أين صورتك ياسعيد.. ياسعيد ستتركنا وحيدين في منتصف الطريق وتأخذ معك فرحتنا بك.. كيف نسأل عنك وإن سألنا لن نراك ثانية وسنفتقد روحك الجميلة والظريفة فنحن آخر من كانوا معك وراؤك عزيز ونصر ومنير في تلك الجمعة من يوم ٢٠٠٦/٧/٢١م قبل أن يتوقف قلبك الطاهر عن الحركة.. ففي الساعة الثانية والنصف ظهراً خرجنا من سوق القات وذهبنا أنا ونصر مباشرة إلى الشارع قرب منزلك نادينا وصحنا ياسعيد.. ياسعيد.. «على من سننادي الآن هذه الأيام».. يومها خرجت تطل من البلكونة.. وراياك ترد... طيب طيب هيا نازل.. ونزلت وقتها وأنت تحط نفسك بداخل السيارة سألناك أين أنت ياسعيد.. لك وحشه وقتها ابتسمت وقلت بصفاء ثم واصلنا السير إلى منزلي في المنصورة من السنافر وفي تلك الجمعة المباركة ٧/٢١ أعدينا لأنفسنا المقيل وسألتك أيش تشرب من شراب أسود أو أحمر قلت لي كله و احد أحمر أو أسود وعدت وبدأ مقيلنا في سماعك ونحن لاندري إن ذلك الحديث وتلك الكلمات والتعليقات إنها آخر ما سنسمعه منك ولاندري أنك كنت موعود ونحن باللقاء الأخير بل أخذنا نسمعك وأنت تحكي عن حصولك على بقعة أرض في العريش التي صرفها لكم الشيخ ا لفضلي تكريماً لكم كمبدعين وتحلم كيف ستعمل بهذه البقعة ثم كان التلفزيون ينقل أخبار لبنان ومايجري فيها من قصف وإرهاب وحشي وردود جيش حزب الله بالصواريخ وقلت إنها هناك مفاجآت عند السيد حسن نصر الله من الصواريخ وفعلاً بعد وفاتك ظهرت رعداً وخيبر وهكذا كان مقيلك الأخير معنا وأنت تعبر لنا عن كل خواطرك عن حياتك وأعمالك الفنية في ذاك اليوم وكم قبلها سمعنا منك من حكاوي ظريفة عن دراستك الفنية في موسكو وأيامك هناك وسمعنا منك ظرف طريقتك في القاء تلك الأحداث فيها في منتدى مصعبين وجلست تقيل معنا هناك و كانت الأيام تنقلنا معك في كثير من الحكاوي والقصص عن ذهابك في رحلات مع الدكاترة الى عمران وعن الأسماك التي كانت في زنبيل التجليب وعن جلساتنا في الحسوة في صندقة علان أمام البحر وأيامنا في التواهي والمعلا وكنا معك في شهر رمضان الماضي وأنت تدير البروفات في مسرح الثقافة في عبدالقوي إلى إن ختمت ليالي هذا الشهر بقيادة الفرقة الموسيقية والتسجيل في فندق جولد مور ليلة العيد وذلك كان بعد أداء صيامك وصلواتك .. لقد كنت أنت القائد في التسجيل وكل تلك الآلات وأنامل الفنانين كنت توقفها متى شئت وتحركها متى شئت أن احسنت العزف والأداء وقد قدمت عملاً جميلاً وتم تسجيل الأغاني التي اذيعت ثاني يوم العيد من تلفزيون عدن.. لقد كنت أحضر أول حضور لبروفاتك وصورتك وحركتك ونشاطك وحماسك بكل المقاييس تدل على أنك تبدع في عملك كل هذه الانطباعات عنك ومن الجميع من زملائك انت رجل مؤثر على المستوى الشخصي لما تمتلكه من قلب أبيض وبشوش بحنان مع الجميع الذين رايتهم يشيعونك وكل من كان يقترب اليك يشعر بالأمن والطمأنينة كما رأيت ذلك بعيوني بتعاملك مع زملائك وكل الموسيقيين والفنانين لاتزعل لاصغير ولاكبير وتحب الناس جميعاً لذلك من يزرع الحب يجنيه لذلك أحبك الناس واحبتناك فلذلك لم نستطيع أن نحبس دموعنا.. وبكل المقاييس كنت انت اللحن والموسيقى وكل الأعمال الفنية التي تنعش الروح فينا وتجدد الأمل لأيامنا في الحياة وترفعنا الى السماء حباً وطرباً وجذلاً وسعادة واحساساً بأن كل سجاياك تلك وكل أعمالك وكل سنين حياتك منذ يوم ولادتك ودراستك الى يومنا هذا خالدة خالدة خالدة جداً في وجداننا وقلوبنا وفي وجدان انسانيتنا وثقافتنا الفنية في اليمن بأكملها وفي أهلك وأصدقائك ومريديك في عدن والشيخ عثمان ودار سعد وفي أصدقاء تلك المقاهي في الشيخ عثمان بمقهى الشجرة والمجاورة لها وكل مكان رأيناك فيه ودبت قدماك إليه وكل كأس شاهي شربته ومعنا ومع كل الناس هناك وهناك وكل ا لأماكن في اليمن فلك مني السلام السلام وأدعو الله ربي أن يسعدك ويسمعك كل خير عنا فيك وفي كل أحبائك بكل مكان فنحن لن ننساك لن ننساك أبداً لأنك باقي في شرايين دمائنا ودقائق أيامنا وفي الهواء الذي نتنفسه كل يوم التي تقول يومياً ها أنا سعيد يا أحبائي مازلت معكم معكم معكم روحاً تحبكم.

عبدالعزيز محمد سعيد مصعبين

متابعات ثقافية

ألبوم عمرو دياب الجديد في العيد

القاهرة / وكالات:

يعكف حاليا النجم الشهير عمرو دياب على الانتهاء من ألبومه الجديد، والذي من المقرر أن يطرحه في عيد الفطر المقبل.

ويتعاون دياب في ألبومه هذا مع مجموعة كبيرة من الشعراء والملحنين منهم حميد الشاعري، وعمرو مصطفي، ومحمد يحيى، والألبوم من إنتاج شركة "روتانا" التي يتردد أن هذا الألبوم سيكون آخر تعاون يجمع بين الطرفين، ومن المتوقع بعدها أن ينتقل دياب إلى شركة "جود نيوز" التي يمتلكها عماد الدين أديب.

على جانب آخر قرر عمرو تسجيل "اسماء الله الحسنى" بصوته، حيث قام بتلحينها بنفسه، ومن المقرر أن تذاع في شهر رمضان المقبل.

مزاد في المانيا يشهد بيع مكتب الزعيم النازي أدولف هتلر

ميونيخ / وكالات:

رجح الخبير البريطاني في التحف الأثرية التاريخية ميلس كاتشا دوريان أن تباع طاولة وكرسي من شقة الزعيم الألماني النازي أدولف هتلر في ميونيخ - ألمانيا بمبلغ مليون دولار تقريباً، وذلك خلال عرضهما في مزاد علني.

وقال التاجر إن قطعتي الأثاث المصنوعتين من خشب السنديان اشتراهما هاو أميركي بعد أن باعتهما الحكومة الأميركية في المزاد العلني.

وأوضح كاتشا دوريان أن العروض المهتمة بالبيع تنهال بعد أن كان البيع أولاً على نطاق ضيق، وقال إنها "من نوعية رائعة وقطعة كلاسيكية من الأثاث الألماني في تلك الحقبة والتي ظلت في الظل على مدى عقود".

وأضاف: "يتوقع أن تحقق القطعتان سعراً يصل إلى مليون دولار"، مشيرا إلى أنهما قد تجدان طريقهما إلى متحف أو جامعة في حال لم تبع إلى شار ينوي ضمهما إلى مجموعته الخاصة مرة أخرى.

نادية الجندي خارج سباق رمضان

القاهرة / وكالات:

رغم اقتراب هلال شهر رمضان الكريم واستعداد القنوات الفضائية لعرض أكبر كم من المسلسلات، إلا أن عرض مسلسل الفنانة نادية الجندي، لا يزال محل شك كما أكد العديد من المشاركين به لـ"إيلاف"، حيث تسير معدلات التصوير ببطء نتيجة الحر الشديد وتدخل نادية الجندي في كل التفاصيل بسبب قلقها من المستوى العام للمسلسل وحرصها على نجاحه حيث تعود به للتلفزيون بعد غياب عامين، بينما غابت عن السينما منذ عام ٢٠٠٢م.

المسلسل يحمل اسم " من أطلق الرصاص على هند علام" و يدور حول صحفية متزوجة من عالم ذرة يلقي مصرعه في ظروف غامضة فتحاول هي كشف الحقيقة لتواجه الفساد بكافة أنواعه خصوصا مافيا اغتيال العلماء، ويبدأ المسلسل بمحاولة إطلاق النار عليها ثم تتضح أمام المشاهد تدريجيا تفاصيل الأحداث .

ويشارك في بطولة المسلسل عدد كبير من الفنانين نذكر منهم، خالد زكي، إبراهيم يسري، سلوى خطاب، لقاء الخميسي، محمد سليمان، خالد الصاوي، مادلين طبر، ومن إنتاج محمد فوزي .

معرض يمني تقيمه عراقية في ستكهولم

بلقيس الربيعي : احلى سنوات عمري عشتها في عدن

نادرة عبد القدوس

في التاسع عشر من اغسطس المنصرم اقامت الاخت بلقيس الربيعي معرضاً للموروث الشعبي اليمني في ستكهولم في السويدوقد حظي بإقبال كبير من الجمهور السويدي والاجانب الاخرين وعدد كبير من الجمهور العربي والجالية اليمنية هناك .كما قامت الاخت بلقيس بعرض بعض اعمالها الفنية من الحرف اليدوية.

والاخت بلقيس الربيعي عراقية الاصل سويدية الجنسية يمنية العيش والعشرة الطيبة وهي تؤكد بهذا الصدد قائلة"الكل يستغرب كيف ان المعرض مكرس لليمن وليس للعراق ، فأقول إن الوطن ليس فقط حيث تولد بل حيث تعيش فترة طويلة، وأنا عشت احلى سنوات عمري في عدن، الوطن الام الذي لم يبخل عليّ بشيء بل اعطاني كل شيء".

وبلقيس الربيعي عاشت عقوداً في مدينة عدن الدافئة عملت فيها مدرسة ومربية قديرة لأبنائها.. وكانت تتمتع بدماثة الاخلاق وحسن المعاملة والعشرة مع الآخرين..كما نشطت الربيعي في عدد من المنظمات الجماهيرية منها اتحاد نساء اليمن فقدمت خبراتها في الاعمال الفنية واللمسات الجمالية وفي التدبير المنزلي والحياكة والخزفيات، ووجدت في عدن وابنائها كل الحب والتقدير.. ولازال حتى اليوم الكثير من يتذكر هذه المرأة الطيبة.. وهي كذلك لازالت تذكر عدن وترابها وشمسها الدافئة رغم اغترابها منذ بداية التسعينيات ، وها هو معرضها يؤكد نقاء الذاكرة وعنفوان الحب المتبادل بينها وبين عدن..ومواتواصلها في الكتابة لصحيفة ١٤أكتوبر (المدرسة) إلاّ دليلاً على رغبتها الاكيدة في تعزيز هذا الحب وهذا التواصل وهي التي تؤكد أنها تقرأ الصحيفة قبل ان تتناول طعام فطورها كل صباح.

وهذه العبارة اكدتها لي صديقتي الصحفية والأديبة المعروفة وداد البرغوتي اثناء تحضيرها للدكتوراه في كلية الصحافة جامعة كراسنادار قبل اشهر مضت عندما اخبرتني بأنها - أي وداد - تفتح موقع الصحيفة الالكتروني لتقرأها الساعة الخامسة فجراً قبل ان تشرب فنجان الشاي صباح كل يوم.

وحباً لمدينة عدن عادت بلقيس الربيعي إلى حضنها السابق.

الوطن ليس حيث ولدت بل حيث تعيش